كلية : الآداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: ماجستير الادب

أستاذ المادة : أ.د. جاسم محمد عباس

اسم المادة باللغة العربية : تحليل نصوص ادبية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Literary text analysis

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: نموج تحليلي

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : Analytical Model

محتوى المحاضرة التاسعة

نموج تحليلي

إن محاولة الوقوف عند لغة القصيدة وتراكيبها تعد الركيزة الأساسية لفهم وإدراك المثيرات الأسلوبية ، فقد أجمعت الدراسات الأسلوبية على قيمة التركيب كونه عنصرا فاعلا في عملية الخلق الشعري ، وعليه تقوم الصياغة اللغوية ، وبه يتم الكشف عن التناسق الحاصل بين المفردات ويخرج من حيز الوجود بالقوة إلى حيز الوجود بالفعل ، وبذلك يحقق التركيب أدبيته عبر عمليتي الحضور والغياب أي أن المفردات في الخطاب الشعري تتركب من (مستويين حضوري وغيابي ، فهي تتوزع سياقيا على امتداد خطي ويكون لتجاورها تأثير دلالي صوتي ، وتركيبي وهو ما يدخلها في علاقات ركنية ، وهي أيضا تتوزع غيابيا في شكل تداعيات للكلمات المنتمية لنفس الجدول الدلالي ، وهي أيضا تتوزع غيابيا في شكل تداعيات للكلمات المنتمية لنفس الجدول الدلالي ، فتدخل إذن في علاقة جدلية أو استبدالية) (.

والدرس الأسلوبي لا يقف عند بنية التركيب بل يكتنه أبعادها الدلالية والشعر هو (بنية ذات عناصر متظافرة أصوات ومعجم وتركيب ودلالة) (، إذ إن أي نص شعري لا يمكن إدراك دلالته إلا من خلال التركيب والسياق ، فيعمل المحلل على حضورهما من أجل الكشف عن دلالتهما ، فالمحلل الأسلوبي عندما يقف على هذا المستوى فإنه يرصد من خلال الجمل والمفردات البنية الدلالية التي تظهر عبر الجمل والتراكيب .

وهذا ما أشار إليه الجرجاني في نظرية النظم حين قال (والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ، ويعمد بها إلى وجه من التركيب والترتيب فلو أنك عمدت إلى بيت شعر أو فصل نثر فعددت كلماته عدا كيفما جاء واتفق ، وأبطلت نضده ونظامه الذي عليه بني ، وفيه أفرغ المعنى وأجرى ، وغيرت ترتيبه 000 أخرجته من كمال البيان إلى مجال الهذيان) (.

أي أن الأسلوب ما هو إلا ترتيب لمفردات النص على وفق علاقاته النحوية ولا يمكن إدراك دلالاته إلا عبر الوقوف عند الدوال لمعرفة الخصائص الإفرادية والحسية والتجريدية من خلال النظر إلى طريقة تأليف الكلمات .

وللاختيار الأسلوبي أثره في تشكيل هذا المستوى ، إذ إن الأسلوب هو اختيار يقوم به المنشئ لكي يحقق الأثر المنشود الذي يبتغيه ، وهذا الاختيار يجب أن يكون مخالفا لما اعتاده الناس وانحرافا عنه ، وهذا الانزياح التركيبي يعتمد على ما يحصل بين الكلمات من علاقات من شأنها أن تسهم في توليد الشعرية مع الأخذ بنظر الاعتبار أثر السياق في تمييز تلك الانزياحات والمراد بالسياق هنا النسق اللغوي الذي نحدد به قيمة الاختيار إذ نحن لا نرى أن كل (اختبار إبداع) () ، إذ لو كان كل اختيار إبداعا لكان كل الشعراء مبدعين . ولا تميز أحد عن آخر .

فهذا الانزياح اللغوي يقوم بنقل المفردات من مستواها الدلالي السابق إلى مستويات مغايرة تماما كونه الخروج غير المتوقع للكلمات إذ إن ما يعمل الانزياح على تحقيقه هو مفاجأة تؤدي بالمتلقي إلى الغبطة والدهشة .

إذ هذا الأمر ينطوي على قدر كبير من إحداث خلخلة تركيبية داخل النص وتتخذ صورا مختلفة إما أن يكون خرقا للقواعد أو لجوء إلى ما ندر من الصيغ أو يكون الانحراف بتكرار الملحظ الأسلوبي على غير مألوف كالإسراف في استخدام الصفات (. بغية الكشف عن بنيته التركيبية ، وسعيا وراء دواله ومدلولاته . وسنقف عند أبرز المنبهات الأسلوبية التركيبية التي شكلت ملمحا متميزا عند الشعراء الخوارج .

أ- نسق الاستفهام .

إن الوقوف عند البنى اللسانية للقصيدة على مستوى المفردات والتراكيب يقودنا إلى إدراك خصوصية اللغة لدى الشاعر ، والتي تقوم على إدراك الدور الوظيفي للمفردات والتراكيب بوساطة مجموعة من الأدوات النحوية التي يرتكز عليها في بناء جمله الشعرية .

ويشكل نسق الاستفهام تراكما واضحا عند الشعراء ، فقد لجأوا إليه لينوعوا لغتهم الشعرية عبر ما يحدثه من تغيير في بنية الجمل الشعرية لينأوا عن الرتابة ، والخروج بصيغ جديدة تنم عن نضج الإبداع لديهم ، وشكل هذا النسق أساسا جوهريا لقيم التعبير الأسلوبية عند هؤلاء الشعراء كونه يومئ بمساحة تعبيرية مفتوحة تستوعب دلالات متعددة تكون قادرة على الإحاطة بأسئلة الشاعر ، وإنتاج شعرية النص ، مما يؤدي إلى مضاعفة طاقة النص الإيحائية واتجاه النسق الشعري نحو مركز النص ، وإن الأسئلة التي أطلقها الشاعر الخارجي كان تجسيدا للروح التشاؤمية الباحثة عن الخلاص ومعرفة سر الوجود وهي أفكار وتساؤلات مطروحة على الساحة الفكرية للمجتمع الخارجي بكل أبعاده . ويمكننا أن نقف عند بعض تلك النماذج الشعرية .